ويا ايها الناس وعد الله حق وقوله صلى الله عليه وسلم الزعيم غارم والبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ونحو ذلك كثير • ومن الخصوص الذي لم يختلف فيه قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وهذا القول لم يقله جميع الناس انما قاله رجل واحد وهو نعيم بن مسعود ولا جمع لهم جميع الناس انما جمع لهم جزء منهم • ومما وقع فيه الخلاف فاحتاج الى فضل نظر قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله • قال قوم ان هذه الاية نزلت عموما ثم نسخت بقوله صلى الله عليه وسلم صفح لامتي عما حدثت به نفوسها ما لم تتكلم به او تعمل • وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هي خصوص في الكافر يحاسبه الله تعالى بما اسر وما اعلن • والقول الاول اوضح واصح لقوله تعالى بعد ذلك فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء • والاختلاف ان الكافر يعذب غير مغفور له فدل هذا على ان الخطاب انما وقع عموما لا خصوصا ومن ذلك قوله تعالى كل له قانتون • قال قوم هذا خصوص في اهل الطاعة • واحتجوا بان كلا وان كانت في غالب امرها للعموم فانها قد تاتي للخصوص كقوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء • وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها ثم قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم • وقال اخرون هي عموم • واختلف القائلون بالعموم فقال قوم اراد انهم مطيعون له يوم القيامة • وهذا يروى عن ابن عباس وقال اخرون انهم مطيعون في الدنيا • واختلف القائلون بالطاعة في الدنيا فقال بعضهم طاعة الكافر سجود ظله لله • واحتجوا بقوله ولله يسجد من في السموات والارض

طوعا وكرها

طوعا وكرها ظلالهم بالغدو والاصال • وقال اخرون معناه ان كل ما خلق الله فيه اثر الصنعة قائم وسيم للعبودية شاهد انه له خالق حكيم لان اصل القنوت في اللغة القيام ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الصلاة افضل فقال طول القنوت • فالخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم قائمون بالعبودية اما اقرارا بالسنتهم واما باثر الصنعة فيهم • ومن هذا الباب قوله تعالى لا اكراه في الدين فقال قوم هذا خصوص في اهل الكتاب لا يكرهون على الاسلام اذا ادوا الجزية وهو قول الشعبي وكان ابن عباس يراه ايضا خصوصا وفسره فقال معناه ان المراة من الانصار كانت لا يعيش لها ولد فتنذر على نفسها ان عاش لتهودنه فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ناس من بني الانصار فقال الانصار يا رسول الله ابناؤنا فانزل الله هذه الاية • وقال قوم هي عموم ثم نسخت بقوله جاهد الكفار والمنافقين • ومن هذا الباب قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم • ذهب قوم الى انه خصوص واختلفوا في حقيقة ذلك فقال بعضهم اراد آدم عليه السلام • واحتجوا بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها • وقال بعضهم اراد محمدا صلى الله عليه وسلم واحتجوا بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم • وقال اخرون هو عموم في جميع الناس وهذا هو الصحيح وما تقدم لا يقوم عليه دليل ومن ذلك قول صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء • وقال قوم هذا خصوص في جهجاه الغفاري وذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فحلب له سبع شياه فشرب لبنهن ثم اسلم فحلب له شاة فلم تكفه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه المقالة • وقال قوم هو عموم في كل كافر • واختلفوا في حقيقة معناه فقال قوم معناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)